وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

مخبر الدراسات التاريخية والسوسيولوجية للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية- جامعة المسيلة-
بمساهمة مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط (الجزائر) إلى غاية الفترة العثمانية -جامعة الجزائر2-

شهادة مشاركة

يشهد رئيس الملتقى الدولي وعميد كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية أنّ السيّد (ة):

الدكتورة سعدية بن حامد من جامعة المسيلة

قد شارك (ت) في الملتقى الدولي الرابع حول:

التاريخ السياسي والتطور العمراني للمغرب الأوسط والجزائر الحديثة من القرن الأول إلى القرن الثالث عشر للهجرة: 7. 19م

عبر تقنية التحاضر عن بعد **Google Meet**

يومي 29. 30 ماي 2024م

بمداخلة علمية موسومة بعنوان:

البحرية الجزائرية في العهد العثماني بين الجهاد البحري والقرصنة في حوض البحر الأبيض المتوسط 1520 1827م.

رئيس الملتقى

الدكتور: بركات إسماعيل

عميد الكلية

المكلف بتسيير عمادة كلية
العلوم الإنسانية والاجتماعية
رحاب مختار

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
MOHAMED BOUDIAF UNIVERSITY – M'SILA

مخبر الدراسات التاريخية والسوسيو أوجية للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية
LABORATORY FOR HISTORICAL AND SOCIOLOGICAL STUDIES OF SOCIAL AND ECONOMIC CHANGES

فرقة بحث العمران الاسلامي عمارته وفنونه
معهد الآثار - جامعة الجزائر2
ISLAMIC URBANISM RESEARCH GROUP, ITS ARCHITECTURE AND ARTS UNIV OF ALGIERS2

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
FACULLTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

برنامج الملتقى الدولي الرابع

التاريخ السياسي والتطور العمراني
للمغرب الأوسط والجزائر الحديثة
من القرن الأول إلى القرن الثالث عشر للهجرة: 7 - 19م

POLITICAL HISTORY AND URBAN DEVELOPMENT FOR THE MIDDLE MAGHREB AND MODERN ALGERIA FROM THE FIRST CENTURY TO THE THIRTEENTH CENTURY AH: 7 - 19 PM

عبر تقنية التحاضر عن بعد

يومي: 29. 30 ماي 2024م

افتتاحية الملتقى

الاربعاء 29 ماي 2024م

رابط الجلسة الافتتاحية

https://meet.google.com/ajj-yhes-hgr?hs=122&authuser=0

تلاوة عكسة لآيات بيّنات من القرآن الكريم	09:00 - 09:10
د. عبد المالك بوقزولة	
السلام الوكني الجزائري	09:10 - 09:15
كلمة رئيس الملتقى	09:15 - 09:25
د. إسماعيل بركات	
كلمة السيد مدير المخبر	09:25 - 09:35
أ. د. عبد الغني حروز	
كلمة السيد عميد كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية	09:35 - 09:45
أ.د مختار رحاب	
كلمة السيد مدير الجامعة	09:45 - 10:00
أ.د عمار جوحلاعة	
والإعلان عن الافتتاح الرسمي لفعاليات الملتقى	

برنامج اليوم الأول

الأربعاء 29 ماي 2024م

الورشة الأولى: (من 10:00 صباحا الى 16:30 مسا.)

رابط الورشة

https://meet.google.com/cyw-actw-rvu?hs=122&authuser=0

رئيس الورشة: د. طارق بن زاوي- جامعة محمد بوضياف- المسيلة

اسم ولقب المتدخل	مؤسسة الانتساب	عنوان المداخلة	التوقيت
د. ماجدة الشرع رمضان	جامعة طرابلس- ليبيا	صنهاجة وزناتة التنافس والعطاء القبلي المستحكم زمن بني زيري وحماد وطبيعة الوجود العربي لقبيلة بني هلال وسليم بالمغرب الأوسط (406 ـ 547 هـ / 1015 ـ 1152م)	10:10 ـ 10:00
أ.د سعيد بوزرينة أ.د محمد السيد محمد أبو رحاب	المركز الجامعي- البيض جامعة اسيوط- مصر	أثر الحروب والهجرات على نشأة وتطور عمارة القصور الصحراوية الجزائرية	10:20 ـ 10:10
د. حنان محمد علي سويد	جامعة صبراته- ليبيا	سيطرة يوسف بن يعقوب وأبي الحسن المريني على تلمسان وأثره على الطراز والعمارة (دراسة مقارنة)	10:30 ـ 10:20
د. النذير قوادرية	جامعة المسيلة	The Fortified City Qalaa of Beni Hammad: a study in location and urbanism	10:40 ـ 10:30
د. نسيم حسبلاوي	جامعة البويرة	المجتمع في المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط والحديث من التعدد إلى التوحد	10:50 ـ 10:40
ط.د/ حدة هيبة دباش أ.د البشير بوقاعدة	جامعة سطيف2 المدرسة العليا بوزريعة- الجزائر	التاريخ بنظرة إيديولوجية مذهبية الاستوغرافيا التاريخية في خدمة الإمامة الإباضية	11:00 ـ 10:50
د. نذير برزاق	جامعة قسنطينة2	المادة التاريخية في المصادر الجغرافية حول مجالات المغرب الأوسط من ق3هـ /9م إلى غاية ق10هـ/16م، قراءة منهجية ومعرفية »	11:10 ـ 11:00
د. إبراهيم مرزقلال	جامعة المسيلة	التثمين الرقمي للمخطوط وأهميته في كتابة تاريخ المغرب الأوسط ـ المكتبة الوطنية الجزائرية أنموذجًا	11:20 ـ 11:10
ط.د/ السعيد منادي	جامعة الجزائر1	التعريف بمصادر كتابة تاريخ المغرب الأوسط (الجزائر) مصادر ووثائق وشواهد مادية أثرية مغمورة	11:30 ـ 11:20
ط.د/ أحلام لغريب أ.د عبد الغني حروز	جامعة المسيلة جامعة المسيلة	القبائل الهلالية وتأثيراتها على الهيكلة الاثنية والعمرانية للمغرب الأوسط خلال العهد الحمادي	11:40 ـ 11:30
د. أحمد بن خيرة	جامعة الوادي	التواصل بين حواضر المغرب الاوسط والسودان الغربي عبر مسارات وارجلان وتوات	11:50 ـ 11:40
د. إسماعيل بركات أ.د مفتاح خلفات	جامعة المسيلة جامعة المسيلة	العلاقة بين المكون الديمغرافي لساكنة بلاد المغرب العرب والبربر أنموذجًا	12:00 ـ 11:50
ط.د/ يعقوب حاج نعاس د. حفصة معروف	جامعة الشلف جامعة الشلف	الهجرات القبلية ودورها في الحراك السياسي بمنطقة المغرب الأوسط ـ الهجرة الهلالية أنموذجا	12:10 ـ 12:00
د. زياني الصادق	جامعة سطيف2	توسيع مجالات الجماعة الاسماعيلية وتهجير الجماعات البربرية من مواطنها ببلاد المغرب الأوسط مجالات المسيلة وأحوازها أنموذجا	12:20 ـ 12:10
ط.د/ كمال رجالين	جامعة باتنة1	المعطيات التاريخية لبلاد المغرب الأوسط، قراءة في المدونات والمطامح المعتمدة	12:30 ـ 12:20
د. نور الدين حمادو	جامعة أدرار	قراءة في كتاب « قلعة بني حماد عاصمة أمازيغية بشمال إفريقيا في القرن 11م» للجنرال الفرنسي دو بيلي De Beylié	12:40 ـ 12:30
أ.د عبد العزيز شاكي	جامعة المسيلة	مصادر تاريخ الشيعة والإباضية بالمغرب الأوسط نماذج: سنية إباضية شيعية	12:50 ـ 12:40

د عبد المالك بوقرولة	جامعة المسيلة	مدينة تلمسان في العصر الوسيط، قراءة في تطور المدينة من أغادير إلى تلمسان	12:50 ـ 13:00
ط.د/ فاطمة بن يطو د. خديجة دوبالي	جامعة تيارت جامعة تيارت	الحركة العلمية الإسلامية بلاد المغرب الأوسط وانعكاساتها على بنية المدن والعمران	13:00 ـ 13:10
د/ كمال خلفات	جامعة سطيف2	أثر العوامل والظواهر الطبيعية على مجال المغرب الأوسط	13:10 ـ 13:20
ط.د/ سهام دوادي	جامعة الأغواط	مدينة تيهرت في عهد الدولة الرستمية (160 ـ 296هـ / 777 ـ 909م)	13:20 ـ 13:30
ط.د/ علي عباس حكيم د. عبد الكريم طهير	جامعة الشلف جامعة الشلف	التفاعلات السياسية لقبائل صنهاجة وزناتة في المغرب الأوسط خلال القرن 4هـ / 10م دراسة في الولاء والمعارضة للدولة الفاطمية	13:30 ـ 13:40
د. إلياس زلماط	جامعة تيارت	الصراع السياسي في المغرب الأوسط « تلمسان الزيانية أنموذجًا »	13:40 ـ 13:50
د. رضوان زيرار	جامعة تلمسان	كوربنو عامر وحميان السياسي والعسكري في إحياء الدولة الزيانية عهد أبو حمو موسى الثاني (760 ـ 774هـ / 1359 ـ 1373م)	13:50 ـ 14:00
د. مراد ريغي	جامعة المسيلة	الحروب والمسالك والنشاط الاقتصادي في المغرب الأوسط من خلال كتاب المسالك والممالك للبكري في القرن 5هـ / 11م	14:00 ـ 14:10
د. فتيحة شلوق ط.د/ وسام لعرافة	جامعة بسكرة جامعة بسكرة	الصراع العسكري السياسي وأثره على العمران في المغرب الأوسط خلال العهد الزياني	14:10 ـ 14:20
ط.د/ صلاح الدين سعيدي د. عدة الشيخ	جامعة الشلف جامعة الشلف	مساعي الفقهاء المالكية في توجيه السلطة والرعية لتحقيق الأمن السياسي بالمغرب الأوسط ما بين 7 ـ 10هـ / 13 ـ 16م	14:20 ـ 14:30
ط.د/ طاهري أحمد	جامعة البليدة2	العمران الريفي بقرى المغرب الأوسط بين ضرورة التشكيل ومطبات التطور قراءة في مساهمات القبائل البربرية والعربية من القرن 5 ـ 10هـ / 11 ـ 16م	14:30 ـ 14:40
ط.د/ بقرار منير	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة	الهجرات القيسية واليمانية إلى المغرب الأوسط خلال القرنين الأول والثاني للهجرة 7 ـ 8م « قراءة في ملامح التأثير العربي على خارطة التوطين الجغرافي »	14:40 ـ 14:50
ط.د/ احمد بن بلخير	جامعة الجلفة	الصراع الصنهاجي الهلالي وأثره في تخريب عاصمة الحماديين القلعة	14:50 ـ 15:00
د. عبد القادر رحمون د. حسينة عيادي	جامعة خنشلة جامعة خنشلة	المصادر المغربية المبكرة لتاريخ المغرب الأوسط والتأثير الشيعي « تاريخ إفريقية والمغرب للرقيق القيرواني أنموذجًا »	15:00 ـ 15:10
أ.د خالد حموم	جامعة سطيف2	استيلاء المرابطين على المغرب الأوسط أسبابه وانعكاساته السياسية والحضارية	15:10 ـ 15:20
د. محمد عيساوة	جامعة عنابة	الصراع السياسي العسكري بالمغرب الأوسط وأثره على ساكنة وعمران المدن مدينة تيهرت أنموذجًا	15:20 ـ 15:30
ط.د/ أمال بن حاوش	جامعة الشلف	قبيلة صنهاجة البربرية ودورها السياسي والعسكري في المغرب الأوسط	15:30 ـ 15:40
ط.د صباح طرهيوة	جامعة المسيلة	أثر الصراعات السياسية والعسكرية بالمغرب الأوسط على البناء والهندسة المعمارية والصناعات العسكرية خلال العهد الحمادي (5 ـ 6هـ / 11 ـ 12م)	15:40 ـ 15:50
د. عبد الكريم طهير	جامعة الشلف	نظرات المستشرقين لفتوحات المغرب الأوسط نقد وتحليل	15:50 ـ 16:00
		مناقشة	16:00 ـ 16:30

الورشة الثانية (من 10:00 صباحا إلى 16:30 مسا)

رابط الورشة

https://meet.google.com/ajj-vtes-fqr?hs=122&authuser=0

رئيس الورشة: أ.د محمد موشموش- جامعة محمد بوضياف- المسيلة

اسم ولقب المتدخل	مؤسسة الانتساب	عنون المداخلة	التوقيت
أ.د محمد موشموش	جامعة المسيلة	مدينة الجزائر من القرية إلى الحاضرة	10:10 _ 10:00
د. سميحة درمي	جامعة المسيلة	قراءة في التطور العمراني	
د. فاروق جياب	المركز الجامعي- بريكة	النفوذ الجزائري العثماني في حوض البحر الأبيض المتوسط بين التكامل والتصادم: دراسة نقدية تحليلية تشمل القرنين 16 _ 17م	10:20 _ 10:10
أ.د عبد الله مقلاتي	جامعة المسيلة	الدخول العثماني لبلاد المغرب- الجزائر وانعكاساته	10:30 _ 10:20
د. أكرم بوجمعة	جامعة باتنة1		
د. العيدي طويل	جامعة سطيف2	سطيف في العصر الحديث عرشها ومكانتها تحت الإدارة العثمانية	10:40 _ 10:30
د. سعدية بن حامد	جامعة المسيلة	البحرية الجزائرية في العهد العثماني بين الجهاد البحري والقرصنة في حوض البحر الأبيض المتوسط 1520 – 1827م	10:50 _ 10:40
ط.د/هجيرة أخذاري	جامعة المدية	القرصنة في الجزائر العثمانية من خلال الكتابات الأجنبية Narrative of a Résidence in Algiers by « Filippo Pananti 1818 » أنموذجا	11:00 _ 10:50
د. حميد قريطي			
ط.د/ ابراهيم زناتي	جامعة البويرة	القضاء في الريف الجزائري خلال العهد العثماني مؤسسة تاجماعت بمنطقة زواوة أنموذجا	11:10 _ 11:00
د. ليلة ازرار	جامعة البويرة		
د. نور الدين مقدر	جامعة المسيلة	قبائل الغرب الجزائري بين السلطة العثمانية وأطماع سلاطين المغرب الأقصى والاحتلال الاسباني	11:20 _ 11:10
د. نعيمة رزوق	جامعة البليدة2	ملامح العمارة في مدينة مليانة - العهد العثماني	11:30 _ 11:20
ط.د/ عمر العربي	المركز الجامعي- تيبازة	دور بايات الجزائر في كبح تمردات القبائل العربية والبربرية أواخر العهد العثماني (1800 _ 1830م)	11:40 _ 11:30
د. مراد بن زفور	جامعة سطيف2	الثورات الشعبية المحلية وانعكاساتها الاجتماعية والصحية على المجتمع الجزائري أواخر العهد العثماني (1800 _ 183م)	11:50 _ 11:40
ط.ة.د/ بن السيحمو مولاتي	جامعة تامنغست	نشاط البحرية الجزائرية خلال القرن 17م وأثره الاقتصادي	12:00 _ 11:50
ط.د/محمد جعفري	جامعة ادرار	البناء الطوبي بالواحات خلال العهد العثماني وادي مزاب وإقليم قورارة دراسة مقارنة	12:10 _ 12:00
د. جمال الدين عمراوي	جامعة برج بوعريريج	العمارة العثمانية في مدينة الجزائر بين المحافظة والاندثار	12:20 _ 12:10
د. قويدر عاشور	جامعة المسيلة	تشكل المجال الجيوسياسي للجزائر من الفترة الوسيطية إلى الفترة العثمانية الحديثة	12:30 _ 12:20
ط.د/أبوبكر واضح	جامعة الشلف	المصادر المحلية في كتابة تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني رحلات القرنين 17 و18م أنموذجا	12:40 _ 12:30
أ.د بن شرقي حليلي	جامعة الشلف		
ط.د/ احمد حفاوي	جامعة تامنغست	تمردات الطرق الصوفية على السلطة العثمانية خلال القرنين 18 و19م التمرد التجاني والدرقاوي أنموذجا	12:50 _ 12:40
ط.د/ احلام عزيون	جامعة قسنطينة2	عمارة وعمارة مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني	13:00 _ 12:50
د. إلياس سبوعي	جامعة سطيف2	البحرية الجزائرية والأسرى الأوروبيين من خلال كتابات المصادر الأوروبية في القرنين 17 و18م	13:10 _ 13:00
د. أمال معوشي	جامعة المسيلة	النشاط البحري في الجزائر أواخر العهد العثماني من خلال مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816 – 1824م)	13:20 _ 13:10

د/ الصالح بن سالم	جامعة برج بوعريريج	القبائل المخزنية في الجزائر خلال العهد العثماني ومحاولتها هوشرة السلطة المركزية	13:30 ـ 13:20
ط.د/ إكرام مصابيحي د. عامر عنان	جامعة تيارت جامعة تيارت	الإمارات المحلية الصغيرة وعلاقاتها بالسلطة العثمانية ـ بني الأحضاع والقبرد ـ	13:40 ـ 13:30
د. زوليخة تكروشين	المركز الوطني للبحث في علم الآثار تيبازة ـ الجزائر	العمارة الدينية في العهد العثماني بالجزائر المجمع الديني سيدي علي مبارك بمدينة القليعة أنموذجًا	13:50 ـ 13:40
أ.د أسعد لهلالي	جامعة سطيف2	نظرية الإرهاب البحري في المتوسط 1815 ـ 1818م نحو تقويض الأسطول الجزائري	14:00 ـ 13:50
د. عبد القادر خليفي	جامعة المسيلة	قرصنة أم جهاد بحري: أضواء على المسألة بين الكتابات الجزائرية والغربية	14:10 ـ 14:00
د. علي رزيق	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ـ قسنطينة	الجهاد البحري في حوض المتوسط وأثر في توجيه العلاقات الخارجية للجزائر اتفاقية 1795 بين الجزائر وأمريكا أنموذجًا	14:20 ـ 14:10
د. مصطفى بن حسين	جامعة المسيلة	نماذج من اهتمام العثمانيين ببناء وترميم المساجد في العاصمة الجزائرية	14:30 ـ 14:20
د. عبد الرحمن نواصر ط.د/ محمد بن بحان	جامعة تامنغست جامعة تامنغست	ثورة الشريف الدرقاوي من خلال كتاب طلوع سعد السعود في أخبار وهران ومخزنها الأسود أنموذجًا	14:40 ـ 14:30
د. سيدي محمد رامي	جامعة خنشلة	الطرق الصوفية بين قيادة تمرد القبائل على السلطة العثمانية وبين مهادنتها وخدمتها	14:50 ـ 14:40
د. خيري الرزقي	جامعة باتنة1	الرحلات الأوربية إحدى المصادر الغربية لتدوين تاريخ الجزائر في العصر الحديث	15:00 ـ 14:50
د. فاتح بلعمري	جامعة المسيلة	الجزائر والدولة العثمانية من 1516 إلى 1830 مظاهر التبعية وتجليات الانفصال من خلال كتاب شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830م	15:10 ـ 15:00
د. نور الدين أولاد بوجمعة	المركز الجامعي ـ النعامة	العمارة الدينية بالجزائر العثمانية: الأضرحة أنموذجًا	15:20 ـ 15:10
د. نبيل بومولة	جامعة المسيلة	الزعامات المحلية بمنطقة القبائل وعلاقتها بالسلطة المركزية خلال العهد العثماني عائلة آل قاضي وآل عباس أنموذجًا	15:30 ـ 15:20
د. نور الدين بلعربي	جامعة خميس مليانة	أدب الرحلة الجزائري ودوره في كتابة تاريخ الجزائر العثمانية	15:40 ـ 15:30
د. بودريعة ياسين	جامعة البويرة	وطن بني موسى بطار السلطان أنموذج للتنظيم الإداري بأرياف الجزائر خلال العهد العثماني (1519 ـ 1830م)	15:50 ـ 15:40
د/ ياسين حمودة	جامعة المسيلة	الثورات المحلية في الجزائر العثمانية خلال القرن 19م قراءة في التحولات من الولاء إلى القطيعة	16:00 ـ 15:50
أ.د عيسى ليتيم	جامعة خنشلة	مسألة السيادة الجزائرية في العهد العثماني	16:10 ـ 16:00
د. حدبي بن حليمة	جامعة الشلف	أثر المنشآت المعمارية العثمانية في تكوين المدن الجزائرية: مدينة وهران أنموذجًا	16:20 ـ 16:10
	مناقشة		17:30 ـ 16:30

الورشة الثالثة: (من 10:00 صباحا إلى 14:00 مساء)

رابط الورشة

meet.google.com/[illegible]

رئيسة الورشة: د. سميحة دري - جامعة محمد بوضياف - المسيلة

اسم ولقب المتدخل	مؤسسة الانتساب	عنوان المداخلة	التوقيت
ط.د/ رابح صغيري	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة	الفن المعماري لمدرسة الحديث بتلمسان 1937م	10:00 ـ 10:10
ط.د/ زبير سالمي	جامعة سيدي بلعباس	العلاقات الجزائرية العثمانية في عصر الطيات بين التبعية والاستقلال	10:10 ـ 10:20
أ.د لهلالي سلوى	جامعة سطيف2	التجربة السياسية في الجزائر (1711 ـ 1830م): ما بين روابط الايالة وطموح الدولة	10:20 ـ 10:30
د. يمينة بن رحال	جامعة المسيلة	إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية وتأسيس إيالة الجزائر عام 1519م	10:30 ـ 10:40
د. سعاد لبصير	جامعة قسنطينة2	دور الاخوة بربروس في قيام الدولة الجزائرية الحديثة	10:40 ـ 10:50
ط.د/ عبد الرزاق ساسي	جامعة الجزائر2	ثورة ابن الشريف الدرقاوي وتطلعاتها على الحكم العثماني بالجزائر	10:50 ـ 11:00
د/ عبد الفتاح بن جدو	جامعة الجلفة	عمران منطقة الجلفة خلال فترة القرن (16 ـ 18م) من خلال رحلات الحج المغربية	11:00 ـ 11:10
ط.د/ محمد مخالفية	جامعة المسيلة	الأسطول البحري الجزائري خلال العهد العثماني ـ قراءة في المسار وعوامل الضعف	11:10 ـ 11:20
د. سامية بن قويدر	جامعة الجزائر2	عمارة ريف مدينة الجزائر في العهد العثماني	11:20 ـ 11:30
د. عبد الرحمن قراش	جامعة الجلفة	السياسة الداخلية للدولة العثمانية ودورها في إنشاء المدن ـ مدينة مسعد أنموذجاً	11:30 ـ 11:40
ط.د/ صالح منصور أ.د عيسى ليتيم	جامعة خنشلة	دور القبائل المخزنية في التمكين للحكم العثماني في الجزائر 1518 ـ 1830م: بايليك الغرب أنموذجاً	11:40 ـ 11:50
د. حكيم عواج د. هجيرة سلامي	جامعة البويرة جامعة برج بوعريريج	الفكر السياسي الاسلامي عند السلطان ابي حمو الثاني	11:50 ـ 12:00
ط.د/ أماني سعدالي د. وافية نفطي	جامعة بسكرة جامعة بسكرة	الجزائر بين التبعية والاستقلال عن الدولة العثمانية 1748 ـ 1830م قراءة في الوثائق الأرشيفية المحفوظة بالمكتبة الوطنية الجزائرية	12:00 ـ 12:10
أ.د عبد الجليل ملاخ	جامعة غرداية	مواجهات زعماء البربر للفاتحين المسلمين بين الحقيقة التاريخية والكتابات المغلوطة ـ كسيلة والكاهنة أنموذجاً	12:10 ـ 12:20
د. بلال كشيدة	جامعة المسيلة	البحرية الجزائرية ودورها الجهادي في نصرة وإنقاذ مسلمي الأندلس	12:20 ـ 12:30
د. سامية بن فاطمة	جامعة الجلفة	المساجد كمعلم للعمارة الدينية بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني ـ دراسة في الخصائص والوظائف	12:30 ـ 12:40
ط.د/ فتحي إسماعيل	جامعة المسيلة	الجزائر العثمانية على عهد الطيات (1671 ـ 1830م) قراءة في دلالات القطيعة وانعكاساتها	12:40 ـ 12:50
د. عبد العزيز راجعي د. سعدي خميسي	جامعة خنشلة المركز الجامعي ـ بريكة	مظاهر الارتباط بين الدولة العثمانية والغرب الإسلامي ودوره في تطور المدن 1519 ـ 1830م: مدينة الجزائر أنموذجاً	12:50 ـ 13:00
د. ريمة مليزي	جامعة المسيلة	طوبونيميا مدن المغرب الأوسط في العصور القديمة المسيلة أنموذجاً	13:00 ـ 13:10
د. عبد العزيز حسونة	جامعة الجلفة	إشكالية العمران في إقليم واد سوف من الفتح الإسلامي حتى مجيء العثمانيين	13:10 ـ 13:20
د. عز الدين عقيبي	المدرسة العليا للأساتذة ـ سطيف	المدن الإسلامية في استراتيجية الفتح الإسلامي لبلاد المغرب « في المنظور العسكري شروط التأسيس والأبعاد حسب المصادر التاريخية »	13:20 ـ 13:30
	مناقشة		13:30 ـ 14:00

برنامج اليوم الثاني

الخميس 30 ماي 2024م

(من 09:00 الى 12:30 صباحا)

رابط الورشة

meet.google.com/awi-hugn-uko

رئيس الورشة: د. إسماعيل بوعلات- جامعة محمد بوضياف- المسيلة

اسم ولقب المتدخل	مؤسسة الانتساب	عنوان المداخلة	التوقيت
د. طارق بن زاوي	جامعة المسيلة	ابن تومرت في المغرب الأوسط من خلال كتاب أخبار المهدي للبيدق- دراسة نقدية	09:10 _ 09:00
د. علي زيان	جامعة بسكرة	مدونو التاريخ السياسي في المغرب الأوسط خلال القرن 8هـ / 14م يحيى بن خلدون وكتابه « بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد أنموذجًا	09:20 _ 09:10
د. سهيلة دهمش	جامعة المسيلة	توطن الإسلام في المغرب الأوسط بين مناعة التضاريس والمعتقد وبين قوة الخير وفاعلية العرب	09:30 _ 09:20
د. حسام صلاحي	المركز الوطني للدراسات والبحث في التاريخ العسكري الجزائري	الصراع الزناتي الصنهاجي وأثره على هجرة قبيلة زناتة من موطنها الأصلي	09:40 _ 09:30
د. جمال عطابي	جامعة المسيلة	العمران الإسلامي في الجزائر خلال العهد العثماني: المؤسسات الوقفية أنموذجًا	09:50 _ 09:40
د. محمد حناي	جامعة الوادي	قبائل المغرب الأوسط وحضورها السياسي العسكري بين التحالف والتصادم وأثره العمراني زمن الدولة الفاطمية	10:00 _ 09:50
ط.د/ عدنان فرحات أ.د. مولود قرين	جامعة المدية جامعة المدية	امتداد نشاط البحرية الجزائرية إلى سواحل إيرلندا - غارة بالتيمور 1631م	10:10 _ 10:00
د. محمد حصباية	جامعة المسيلة	المغرب الأوسط المجال والانسان	10:20 _ 10:10
ط.د/ فطيمة ملوكي د. فتيحة الوليش	جامعة الجزائر2 جامعة الجزائر2	مؤثرات النظم السياسية والعسكرية والدينية والاقتصادية وتطبيقاتها على نمط المعالم العمرانية بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني	10:30 _ 10:20
د. علي دش	جامعة المسيلة	الصراع العسكري وأثره على التحصينات الدفاعية للسواحل في المغرب الأوسط	10:40 _ 10:30
ط.د/ ريمة لزرق	جامعة معسكر	الصراع الحمادي الهلالي وتأثيره على المتغير الطوبونيمي لمجال بلاد المغرب الأوسط (5 _ 6هـ / 11 _ 12م)	10:50 _ 10:40
د. عبد الحميد بودرواز	جامعة المسيلة	عبد العزيز أمير قلعة بني عباس بين المصادر التاريخية والدلائل الأثرية (1510 _ 1559م)	11:00 _ 10:50
د. رانية مخلوف	المدرسة العليا للأساتذة- بوزريعة الجزائر	تطور المعمار الديني في الجزائر خلال العهد العثماني بين التأثير العثماني والهوية الإسلامية	11:10 _ 11:00
د. ليلة أزرار	جامعة البويرة	العمارة المدنية والمنشآت العسكرية في الجزائر خلال العهد العثماني	11:20 _ 11:10
د. فتحي عباس	جامعة المسيلة	جهود زاوية الهامل في الحفاظ على تراث المغرب الأوسط قراءة وصفية لمخطوطات النوازل والأحكام الفقهية - نماذج مختارة	11:30 _ 11:20
		مناقشة	

التوصيات واختتام الملتقى

الاسم	سعدية
اللقب	بن حامد
الرتبة	**استاذ محاضر "أ"**
مؤسسة العمل	**جامعة محمد بوضياف المسيلة**
البريد الإلكتروني	**Saadia.benhamed@univ-msila.dz**
الهاتف	**0659894513**
محور المداخلة	**المحور التاسع: الجزائر في العصر الحديث بين الجهاد البحري والقرصنة**
عنوان المداخلة	**البحرية الجزائرية في العهد العثماني بين الجهاد البحري والقرصنة في حوض البحر الأبيض المتوسط 1520-1827م.**
لغة المداخلة	اللغة العربية
ملخص المداخلة باللغة العربية	كان المغرب الإسلامي يعيش حالة من الاضطراب والركود خاصة المغرب الأوسط ،إلا أن ظهور العثمانيين ومحاولتهم إبعاد الخطر الصليبي كان سببا في بقاء العالم الإسلامي الذي كاد أن ينهار شيء فشيء، فكانت لهم مساعي حثيثة من أجل انقاذ المسلمين، وخلال تعرض الجزائر للهجمات الإسبانية كان حوض البحر الأبيض المتوسط مسرحا للانتصارات المدوية التي أحرزها الإخوة بربروس ،هؤلاء البحارة من سخروا أنفسهم في خدمة الدولة العثمانية حاملين لواء الخلافة الإسلامية ،وإعلاء كلمة الجهاد ضد الكفار، الأمر الذي طرح مسألة الجهاد البحري والقرصنة واختلاف النظرة بين المدرسة التاريخية العربية والغربية.
الكلمات المفتاحية	الجهاد البحري – البحرية الجزائرية -الصراع العثماني الاسباني -القرصنة – الجزائر العثمانية –الإيالة الجزائرية – الجزائر الحديثة.

مقدمة:

ان الوضع الدولي الذي ساد منطقة البحر الأبيض المتوسط خلال القرن 16م كان سببا مباشرا في التواجد العثماني في الجزائر لصد الهجمات الإسبانية الصليبية على سواحل المغرب الأوسط ،لهذا كان الوجود العثماني في الجزائر نتيجة حتمية للظروف التي كانت تعيشها الجزائر داخليا من صراع وضعف الزيانيين من جهة ، والخطر الاسباني الذي كان يهدد سواحلها بعد سقوط غرناطة 1492م من جهة اخرى، ونتيجة لهذه الظروف ظهر الأخوة بربروس حاملين لواء الخلافة الإسلامية الذين استطاعوا المحافظة على وحدة الجزائر الترابية، فكانت العلاقة بين الباب العالي والإيالة قائمة منذ ارتباطها رسميا بالإمبراطورية العثمانية 1519م ومنح لقب البيلرباي لخيرالدين كأول حاكم تركي على الجزائر ، وهو ما كان له الأثر البالغ في اتصال العثمانيين بالجزائر وتحريرها من الغزو الصليبي، ومن هنا بدأت ملامح العلاقات بشمال إفريقيا تأخذ منحى أخر، ومن أبرز اهتمامات إيالة الجزائر العثمانية بناء اسطول بحري والقيام بالجهاد البحري لتحرير كل الثغور المحتلة من طرف الاسبان، حتى أصبحت تعرف بدار الجهاد ، وفي هذا الصدد نعالج في هذه الورقة البحثية إشكالية دور البحرية الجزائرية في التصدي للهجمات الأوروبية في حوض البحر الأبيض المتوسط ، كما طرحنا جملة من التساؤلات الفرعية نراها مهمة في معالجة جوانب هذه الدراسة منها :هل استطاع الاخوة بربروس وخلفائهم من استرجاع كل المدن والمراكز الساحلية من قبضة الكفار الاسبان ؟ وماهي أبرز الاستراتيجيات التي اعتمدها الأتراك لمواجهة المشروع الأوروبي الصليبي على مستوى حوض البحر المتوسط؟ وما تداعياتها على مصير الجزائر العثمانية؟ وكيف كانت نظرة المدرسة التاريخية العربية والغربية من نشاط البحرية الجزائرية في العصر الحديث؟

1-التهجم الاسباني على الجزائر والتعصب الديني ضد المسلمين:

بعد سقوط آخر معاقل الإسلام المسلمين بالأندلس 1492م، واكتشاف الغزاة الأوربيون للعالم الجديد، تطلع الكاردينال فرانسيسكو خيمينيس (1436-1517م) إلى التوسع في الخارج والسيطرة علة موانئ التجارة في حوض البحر المتوسط، وذلك باحتلال سواحل المغرب الإسلامي مما سيجعل الإسبان قوة بحرية في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط[1]،، وبذلك نقلت ميدان الحرب ضد المسلمين الى ارض الجزائر في العصر الحديث وبقية بلدان المغرب الإسلامي وتحويلها الى مسرح الحروب الصليبية.

[1] عبد الحميد بن أبي زيان بن اشنهو : دخول الأتراك العثمانيين الى الجزائر ،الجزائر ، 1982م ص 45 .

-احتلال المرسى الكبير سنة (887هـ/1505م):

إن سيطرة الإسبان على المرسى الكبير عام 887 هـ/ 1505 م) من أهم الأحداث السياسية والعسكرية التي عرفتها المنطقة في بحر الأبيض المتوسط، شرع خيمينيس في تجهيز حملة عسكرية لتحركاتها المستقبلية لذلك أرسل اول حملة احتلال اسباني للساحل الجزائري بقيادة دييغو هيرناندييز القرطبي في 02 أوت 1505م[1] اسطولهم مكونا من134 سفينة و10 آلاف جندي، لكنهم اضطروا إلى التوقف بسبب الرياح الشديدة فلم يصل الأسطول إلى المرسى الكبير إلا في يوم 11 سبتمبر من السنة نفسها ولأن هذا التأخر في صالح الإسبان، ذلك أن جماعة المسلمين الذين أتوا لمساندة إخوانهم بالمرسى الكبير عندما بلغهم نبأ اقلاع الأسطول الإسباني قد ملوا الانتظار فرجع أكثرهم إلى ديارهم تاركين بالمرسى الكبير عددا قليلا منهم من اجل المراقبة والاستطلاع حتى إذ ما تبين أمر العدو استصرخوا قومهم فرجعوا إلى الميدان[2]،.

أما حامية المرسى الكبير المرابطة لم تكن بإمكانها صد الجنود عند نزولهم ، ورغم المقاومة العنيفة التي أبدوها، ولقد استمرت هذه المعركة فاستسلموا، واحتل الإسبان المرسى الكبير وتحصنوا به وأخلي المرسى الكبير من سكانه بعدما أعطى لهم الإسبان مهلة ثلاثة أيام لمغادرته ولم يسمحوا لهم إلا بأخذ ما خف من أمتعة كما فرض عليهم تحرير عبيدهم النصارى .

استدعى الملك فرناندو دون ريون دي قرطبة إلى اسبانيا لتهنئته ونقلت البشرى إليهم بأكملها وأعلن بداية الاحتفال خلال ثمانية أيام القادمة حيث أن الصلاة التي ستقام في الكنائس لشكر الرب بمن اسبانيا هذا النصر الذي لم يسترجع به أمن السواحل الإسبانية فقط بل أيضا

---

[1] الأغا بن عودة المزاري: طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا الى أواخر القرن19، ج 1 ،تحقيق ودراسة يحي بوعزيز ، دار البصائر ، الجزائر ، ص 208

[2] عبد الحميد بن أبي زيان بن اشنهو : دخول الأتراك العثمانيين الى الجزائر ،الجزائر ، 1982م ص 47 .

فتح المجال لاحتلال المغرب الإسلامي بجيشهم على حد زعمهم سيخفي الري العام الإسباني لمواصلة المشروع الصليبي[1]،.

-احتلال وهران (891هـ/1509 م):

بعد أن احتلت اسبانيا المرسى الكبير تطلعوا لضم وهران سنة 891 هـ/ 1509 م تنفيذا لوصية ازابيلا ملكة قشتالة التي توفيت سنة (886هـ/1504م). لقد ارتبط اسم وهران باسم الراهب **فرانسيس خمينيس** الذي أصر على أن يقود الحملة على وهران بنفسه ووصل لهذا الغرض إلى المرسى الكبير، فبدأ يعد العدة لمحاصرتها وغزوها، إذ أبحرت من اسبانيا يوم 12 ماي 1509/1981 قوة بحرية تجاوزت حوالي خمسة عشر الف جندي يتولى قيادتهم **بيدرو نافارو**، كان حاكم المرسى الكبير قد وفر كل الوسائل والأسباب من أجل تحقيق النصر، ولم يكن المسلمون المجاهدون في وهران أقل أهمية أو عزيمة من الاسبان، فخرجوا للقاء العدو مستبسلين، ولكنهم كانوا أقل عددا وعدة[2] مما اضطرهم إلى الرجوع إلى وهران والاحتماء بحصونهم وأسوارها المنيعة .

الظاهر أن كل الروايات تتفق على أن يهودي اسمه **سطورة** هو الذي حضر لعلمية فتح المدينة ليتمكن الإسبان من دخولها وهو الذي اشتراه حاكم المرسى الكبير، وبينما كان المسلمون يدافعون على مدينتهم وراء أسوارها التي تجمعت الجموع الإسبانية في بوابة من بوابات المدينة والذي أطلق عليه اسم البوابة الإفريقية وهي التي وقع الاتفاق عليها من قبل وقام سطورة والقائدان الخائنان العاملان تحت إدارته **عيسى العربي وابن القائض** بفتح البوابة فتوغل الإسبان داخل المدية يقتلون دون اعتبار للسن والجنس .

---

[1]صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830م، د ط، دار هومة للطباعة، الجزائر، 2005،ص 26 .

[2]جون بابتست وولف : الجزائر واوروبا ، ترجمة وتعليق ابو القاسم سعد الله ، عالم المعرفة ، الجزائر ،2015، ص 20 .

ورغم هول الفاجعة إلا أن سكان المدينة استماتوا في الدفاع عن شرفهم وممتلكاتهم والتجأ بعضهم إلى المسجد الأعظم ليتحصنوا به واستمروا بالمقاومة البائسة مدة خمسة أيام إلى أن قتلوا وأخذوا الباقي كأسره، لم تكن الخيانة هي السبب الوحيد الذي أدى إلى احتلال وهران، فقوة الجيش الإسباني وتفوقه العددي كان لهما دور كبير في احتلال المنطقة وتحقبق التفوق الاسباني[1] .

-احتلال بجاية 892 هـ/ 1510 م:

لم يتوقف الإسبان عند هذا الحد بل أخذوا يتحرشون بمدينة بجاية التي كانت تخضع للأمير الحفصي يدعى عبد الرحمان وينافسه في الحكم أخوه عبد الله، توجه الأسطول بقيادة "**بيدرو نافارو**" إلى بجاية التي وصلها يوم 05 جانفي من سنة 892 هـ/ 1510م) ولقد احتلها الإسبان دون أية مقاومة ولكن أحمد توفيق المدني يذكر في كتابه حرب ثلاثمئة سنة بين الجزائر واسبانيا أن الإسبان واجهوا مقاومة عنيفة من سكان المدينة الذين تسلقوا مرتفعات جبال قورايا لكي تمنع الإسبان من النزول إلى البر، وأخذت المدفعيتان البجائية والإسبانية تتبادلان رمي القذائف لكن اسبان تمكنوا رغم ذلك من الوصول إلى أعلى مدينة وتمكنوا من احتلاله[2] .

-الجزائر توقع معاهدة الاستسلام (892 هـ / 1510 م):

لم يقتصر النفوذ الإسباني على المدن التي سيطروا عليها بالقوة فحسب، بل امتد ليشمل كل المدن الساحلية تقريبا، فلما علم سكان المدينة الجزائر بسقوط بجاية في يد الإسبان سارعوا إلى إرسال وفدا عنهم إلى بجاية ليعلنوا الاستسلام مدينتهم ،كما قام بذلك شيوخ متيجة وفي يوم 31 جانفي وقع مندوبون على مدينة الجزائر معاهدة استسلام يعترفون بالسيادة الإسبانية،

---

[1] صالح عباد ، المرجع السابق ، ص 30 .

[2] أحمد توفيق المدني : حرب الثلاثمئة بين الجزائر واسبانيا ، ص 35

قام الإسبان بتوسع في مناطق الأخرى منها مستغانم التي وقعت على معاهدة استسلام في 26 ماي من السنة نفسها يلتزمون من خلالها بدفع الضرائب للإسبان ،كما احتل الإسبان المناطق الاستراتيجية الهامة في البلاد لما تمثله من أهمية كبيرة لها وكان ذلك إما عن طريق الحملات العسكرية أو عن طريق معاهدات التي كانت يعقدها أعيان زعماء المدن تخوفا من الإسبان أو تجنب للقتال[1].

لقد استطاع الإسبان احتلال بعض المناطق في الجزائر نظرا للظروف التي كانت تمر بها منها تطاحن حكام الدولة الزيانية على الحكم ، وضعف القوات الجزائر .

2-التدخل العثماني في الجزائر (902 هـ/ 1512 م) وجهود الإخوة بربروس:

كان المغرب الأوسط في العصر الحديث يعيش حالة من الاضطرابات الداخلية وخضوع بعض المدن والموانئ تحت الاحتلال الاسباني ،لكن مع ظهور العثمانيين الممثلين في الإخوة بربروس على مسرح الاحداث بالبحر الأبيض المتوسط منذ سنة 1512م ، وبداية الصراع العثماني الاسباني في الحوض المتوسطي الأمر الذي كان سببا في إبقاء المغرب الاسلامي الذي كان ينهار شيء فشيء، فكانت لهم مساعي كثيرة من أجل انقاذ المسلمين واعلاء كلمة الإسلام ، وخلال تعرض الجزائر للاحتلال الإسباني كان البحر الأبيض المتوسط مسرحا للانتصارات المدوية التي أحرزها الإخوة بربروس هؤلاء وضعوا أنفسهم في خدمة الخلافة العثمانية منهم عروج الذي ذاق مرارة الأسر لدى فرسان القديس يوحنا [2] في سفن النصارى، ومنه فهو يعي جيدا سلوكاتهم اتجاه المسلمين ، فخطط لهروبه وتمكن من الفرار سنة 1506م [3] ، وبعدها عمل بالسفن الحفصية، اتخذ من جزيرة جربة[4] قاعدة بحرية له ولقواته جمع فيها المتطوعين وأعد فيها السفن ، وباشر من هناك نشاطه الجهادي وسرعان ما ذاع صيته في عمليات الجهاد البحري ضد الغارات الإسبانية، ابتداءا من عام 894هـ/1512م بدأ الإخوة بربروس العثمانيون يخترقون الآفاق

---

[1] يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر، ج 2، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 2009 ، ص 11 .

[2] Diego de Haido.Topographie et Histoire générale d'Alger .Trad.ABerbrugger et D.Monnereau.presentation de Abderrahmane Rebahi Edition Grand-Alger-livre. 2004 :6eme Edition. P 04

[3] خير الدين بربروس : مذكرات خير الدين بربروس ، تر : محمد دراج ، ط 1 ، دار الأصالة ، الجزائر ، 2010م ، ص 31 .

[4] تقع في الجنوب الشرقي للساحل التونسي وكانت مستقلة عن الدولة الحفصية اواخر القرن 15م .

وأخذت انتصاراتهم تعلوا صداها ضد القراصنة الإسبان في عرض البحر ، لذلك اتصل علماء وأعيان مدينة الجزائر والأمير الحفصي استصرخوه لنجدتهم وإنقاذ بجاية من الاحتلال الإسباني، فقام خير دين وعروج بجمع رجالهما وتشاوروا في الأمر وقرروا تلبية النداء، جاء العثمانيون إلى الجزائر سبب رغبتهم في الجهاد واهتمامهم بمواجهة العثمانيون بالقضاء على الفوضى التي كانت تتخبط فيها البلاد.

أعلم عروج وخير الدين المجاهدين أنهم قادمون وآخذت وفود تتوارد إلى مدينة الجزائر وعند وصولهم زحفوا إلى مدينة بجاية ، فلما هاجمته السفن الاسبانية تراجع الى الخلف وتمكن من اغراق سفبنة والاستيلاء على الأخرى[1]، واضطر للرجوع الفوري إلى تونس من أجل معالجة ذراعه لكن لم يجد الأطباء يؤمئذ علاجا سوى بترها وبالتالي فقد عروج ذراعه لكن لم يفقد عزيمته وصلابته فصمم على فتح جيجل[2].

لقد اشتدت المواجهات الإسبانية العثمانية وخاصة في البداية لرغبة كلاهما في تحقيق الانتصار وهزم الاخر ومن أهم المعارك التي خاضاها الطرفان نذكر :

-**تحرير جيجل من الإسبان (897 هـ/1515م):** عاد عروج باتفاق مع خليفة ابن القاضي الذي ساعده في هجومه على جيجل المحاصرة بجاية في أوت من سنة 923 هـ/ 1541م حيث شرع في قصف المدينة بالمدافع بينما خاضها المجاهدون برا وتمكنوا من السيطرة على قلتها لكن المدينة استعصت عليه وظل يحاصرها لمدة ثلاث أيام وصلت خلالها الامتدادات الإسبانية متكونة من حواي خمسة آلاف رجل يقودهم ماشين دي فانتورا أمام هذه الوضعية الجديدة طلب عروج من السلطان الحفصي توفير امدادات سكرية له فرفض ذلك فاضطر للانسحاب.

-**تحرير مدينة الجزائر (911 هـ/ 1529 م):** في الوقت الذي حاول فيه عروج تحرير مدينة بجاية أوقد سكان مدينة الجزائر شخصيات بارزة لإقناعه وترجيه لتخليصهم من ظلم النصارى فقبل هذا الطلب، فكانت الحملة الأولى سنة 898 هـ/ 1516م كان القسم الأكبر من الجيش الذي بقيادة عروج من البر بينما جاءت بينما جاءت التعزيزات والإمدادات بقيادة خير الدين من جهة البحر وباشر يحفر خندق ونصب مدفعيته مقابل القلعة، وبدأ بالهجوم عليها بعد انذارهم بضرورة الجلاء من القلعة، غير أن ضعف مدفعيته منعه من تحقيق النتائج المرضية، وبعد عشرين يوم رأى سكان مدينة الجزائر أن

---

[1] خير الدين بربروس ، المصدر السابق ، ص 52 .

[2] أحمد توفيق المدني ، المرجع السابق ، ص 150-151 .

عروج لم يحقق أي تقدم ولم يتحمل سليم التومي غطرسة العثمانيون وسوء معاملتهم له مما أغضب السكان فدبروا مؤامرة له للتخلص من خصمهم القوي الذي يزاحمه في تسيير الشؤون في المنطقة لكن عروج تفطن لذلك[1].

3-ردود فعل الإسبان من انتصارات الإخوة بربروس:

اعتبر الإسبان استقرار عروج وأخويه بمدينة الجزائر خطرا شديدا عليهم وعلى مستقبلهم وعزموا على مقاومته وتحطيم سلطته وطرده، إذ تحالفوا مع أمير التنس يحي ابن سالم التومي الخاضع لهم.

وصل الأسطول إلى الجزائر أواخر سبتمبر 898 هـ/ 1516م ونزل قرب باب الواد، فتركهم عروج حتى وصلوا إلى البر، ليزحف بقواته عليهم، فقتل الكثير منهم وأسر الباقي وكانت هذه الكارثة مهولة بالنسبة للإسبان اذ لم يكد يخف ابتهاجهم حتى أعلن سكان البليدة ومليانة والمدية ودلس وبلاد القبائل خضوعها لعروج.

-**تحرير مدينة التنس:** كان موقف أمبر التنس الزياني مخزيا اذ تعاون مع الإسبان فكان يوفر لهم المؤونة وكل متطلباته لذلك قرر عروج الانتقام وإخضاع المدينة، فذهب إليهم على رأس قوته واقتحمها في شهر جوان 899 هـ/1517م وافتكها من أمير تنس وقتله وطرد الإسبان المتمركزين بها، ثم قسمها إلى قسم شرقي مركزه دلس يشرف عليه أخوه خير الدين وقسم غربي مركزه مدينة الجزائر يحكمها بنفسه.

-**تحرير مدينة تلمسان 899 هـ/ 1517 م:** بينما كان عروج في تنس ينظم أمورها ويصلح في شؤونها، حضر إليه وفد من سكان مدينة تلمسان ليشتكي له من الأوضاع المزرية التي آلت إليها منطقتهم وتهديد الإسبان الدائم لهم.

لبى عروج طلب الوفد مستخلفا أخاه خير الدين على مدينة الجزائر فاتجه إلى تلمسان ومر على قلعة بني راشد فوضع بها حامية عسكرية تحت امرة أخيه إسحاق ثم زحف إلى تلمسان وتغلب على أبي حمو الثالث وأخرج أبي زيان من السجن، وولاة تسيير شؤون المنطقة واعتبر الإسبان الوجود العثماني في المنطقة خطرا كبيرا فأسرع الحاكم الإسباني على وهران دي كوماريس إلى إسبانيا والتقي بكارلوس الخامس

[1] صالح عباد، المرجع السابق ، ص 45 .

شارحا له خطورة الموقف عندها قرر الملك ارسال حملة عسكرية لتدارك الوضع قبل أن يتمكن العثمانيون من تحرير مدينة وهران.

4-إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية 902 هـ/ 1519م:

حاول سكان مدينة الجزائر الحفاظ على أمن بلاد الجزائر، ووجدوا في تعيين خير الدين حاكما عليهم حلالهم من أجل ضمان استقرارهم، وبعد استشهاد عروج استعصت الأمور على أخيه خير الدين لما رآه من كثرة المتآمرين عليه وتمرد بعض السكان، قرر مغادرة البلاد والالتحاق بالخلافة العثمانية في اسطنبول، لما علم سكان مدينة الجزائر بخبر مغادرته اجتمع العلماء والأعيان مطالبين إياه بالبقاء فرد عليهم وقال لهم: " إني عزمت على سفر إلى حضرة السلطان وامنت بلادكم من العدو بما تركت فيكم من مجاهدين ومن وصل إليكم من أهل الاندلس وما تركت بلادكم عندكم من العدة ،لأني تركت في بلادكم أكثر من أربعمائة مدفع ولم يكن في بلادكم إلا واحد فقالوا له: "يا أيها الأمير لا تطيب لنا أنفسنا بفراقك ولا نسمح بذلك فالله الله وأمة سيدنا محمد فإن الله يسألك عنهم..."، فكتب سكان أهل المدينة رسالة إلى السلطان العثماني سليم الاول، يخبرونه بصرف الخطبة وضرب السكة عليه [1]وولائهم وتعيين خير الدين حاكما عليهم.

وبعد قبول السلطان سليم الأول طلب أهل الجزائر ،وعليه عين خير الدين بايلرباي أمره بحماية مؤلفة من ألفي انكشاري ونحو أربعة آلاف متطوع تمتع هؤلاء بامتياز الانكشارية ومدوهم بالسلاح والذخيرة وأعطى له حق ضرب السكة أي أمير الأمراء، وبهذا دخلت الجزائر طورا جديدا فقام خير الدين بتنظيم الجيش الإنكشاري ورياس البحر وأصبحت ايالة الجزائر العثمانية منذ هذا العصر من أهم مراكز الجهاد في البحر الأبيض المتوسط، واستطاع خير الدين استرجاع أمن البلاد خاصة بعد أن تمكن من القضاء على تمرد السكان مدينة الجزائر الذين دبروا له مؤامرة للتخلص منه ،إلا أن دهائه وخبرته مكناه من الرد عليها وقصعها وبذلك ثبت خير الدين نظام الحكم عثماني في الجزائر إذ أصبحت هذه الأخيرة من أقوى الولايات العثمانية.

5-بداية النشاط البحري الجزائري في العصر الحديث:

---

[1]خيرالدين سعيدي: الحملات الاسبانية على مدينة الجزائر خلال العهد العثماني 1518-1775م من خلال مخطوط الزهرة النائرة لابن رقية التلمساني ، مجلة دراسات وأبحاث ،س 9، العدد 29، جامعة الجلفة ، ص 94 ، ،

باشرت ايالة الجزائر العثمانية نشاطها البحري منذ انضمامها رسميا للدولة العثمانية ، فعندما عين خير الدين حاكما على الجزائر سنة 902 هـ- 1519م وجه كارلوس الخامس أسطولا بقيادة هوغو دي مونكادا لطرد خير الدين ظنا منه أنه قد ضعف بعد موت أخيه، خرج الأسطول من نابولي إلى صقلية بثلاثون سفينة وثمانية مراكب وبعض القوارب وكان يحمل خمسة آلاف جندي، بدأ الأسطول هجومه بالقصف على مدينة الجزائر فور وصوله، فخرج خير الدين لمواجهة الأسطول الإسباني لحقت خسائر كبيرة بالأسطول الإسباني مما انعكس سلبا على نفسية هوغو [1]، فقد قتل العديد منهم وأسر الآخرين اما البقية فقد هربوا في مراكبهم [2]. أما في سنة 904 هـ/ 1522 سيطر خير الدين على مدينة عريقة وقوية بون (عنابة حاليا) بفضل أسطوله المكون من اثنان وعشرين قارب شراعي مجهز بأسلحة حربية.

وخلال القرن 18م استمرت الحملات الاسبانية على العاصمة الجزائر دون توقف بالرغم من فشلها خلال القرنين السابقين، من اجل اضعاف قوة الدولة العثمانية المنافسة لهم في أوروبا الوسطى، وابعاد خطر اسطولها عن ملاحقتهم في حوض البحر الأبيض المتوسط.

كانت البحرية الجزائرية غداة تأسيس الإيالة الجزائرية سنة 902 هـ/ 1520 م موسومة بطابع الجهاد البحري فعمل البايلربايات على ابعاد التواجد الإسباني الصليبي من السواحل الجزائرية، ففي هذه الفترة بدأ عصر جديد للبحرية الجزائرية حيث أجمع المؤرخون على أن هذه الحقبة التاريخية تمثل العصر الذهبي للبحرية الجزائرية فقد وصل أسطول التجارة إلى الحد الأقصى لتطوره

لقد عرفت إيالة الجزائر إبان التواجد العثماني تنظيما عسكريا يشبه إلى حد كبير التنظيم المعمول به في الدولة العثمانية، فالجيش الإنكشاري الذي لم يكن معروفا في الجزائر أدخل إليها بعد إلحاقها بالدولة العثمانية، ومنذ إرسال أول دفعة من الجند إلى الجزائر في بداية القرن 16م، حيث كان الجيش الجزائري خلال تلك الفترة يتكون من الجيش النظامي، والجيش الاحتياطي المتمثل في قبائل المخزن إضافة إلى البحرية[3]

---

[1]مولود قاسم نايت بلقاسم: شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830م، ج 1،ط1،دار البعث للطباعة والنشر ، قسنطينة ،1985م ،ص 152 .

[2]نفسه

[3]- ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر في أواخر العهد العثماني 1792-1830م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م، ص325.

يتكون الجيش النظامي للإيالة من قسمين رئيسيين هما: الفرسان والمشاة هذه الأخيرة التي تنقسم بدورها إلى فرقتي الإنكشارية والمدفعية[1].

حيث اعتمدت الجزائر في جلبها للمجندين على أسلوبين: الأول عن طريق بعثة مكلفة بذلك، والثاني عن طريق وكلائها الموجودين في عدد من المدن الساحلية في آسيا الصغرى، وبحر إيجة والذين عرفوا بالضباط التجنيد[2]، وقد كان هؤلاء المجندين يعودون بأصولهم إلى أسر مسلمة ومسيحيين أعلنوا الإسلام على خلاف المجندين في إنكشارية السلطان العثماني، الذين هم في الأصل شبان غير مسلمين أسروا أثناء الحرب ثم تربوا تربية إسلامية صالحة، ودربوا على القتال.

ولقد اعتبرت عملية تجنيد المتطوعين من أهم المميزات التي ربطت الجزائر بالباب العالي طيلة العهد العثماني، والمعروف أن الجزائر كانت باستمرار في أمس الحاجة لعملية التجنيد لغرض تدعيم قوتها العسكرية، التي كانت تتصدى للاعتداءات الخارجية المتكررة والقوى الداخلية المعارضة، وقد كان الإنكشارية مقسمين إلى وحدات صغيرة سميت بالأوجاق، في كل وجق يوجد ثلاثة رؤساءهم: وكيل الخرج، ووكيل الخرج الثاني، وكان لهم مهمة حفظ الأمن وجباية الضرائب[3].

والجدير بالذكر أن الجيش الذي عرفته الجزائر في بداية العهد العثماني، كان في الواقع يتكون أساسا من رجال البحر، لأن العثمانيون الذين دخلوا الجزائر وربطوا علاقتهم مع أهلها كانوا في الأصل من البحارة، ولهذا فإن النواة الأولى للجيش الجزائري كانت بحرية، ويعتبر خير الدين أول من وضع أسسها لإدراكه مدى الدور الذي تلعبه البحرية في الدفاع عن السواحل الجزائرية ضد الاعتداءات الخارجية، وقد تحكمت طائفة رياس البحر ابتداء من تواجدها في دار السلطان بطريقة شديدة الانتظام من حيث التوظيف والتنظيم وتمويل العمليات الحربية، حيث كان الأسطول يشكل محورا أساسيا في قوتها العسكرية وجعل منها قوة بحرية من الطراز الأول[4]، ويأتي التعاون العسكري الذي يعتبر من أهم مظاهر الولاء والطاعة، وأحسن مثال على ذلك المساهمة الفعالة للبحرية الجزائرية في الحروب العثمانية ونذكر منها:

---

[1]- علي خلاصي: الجيش الجزائري في العصر الحديث, ط1, دار الحضارة للطباعة, الجزائر, 2007م, ص104

[2]- توفيق دحماني: دراسة في عهد الأمان، (القانون السياسي والعسكري للجزائر في العهد العثماني)، دار العثمانية، د.م، 2009، ص20.

[3]- توفيق دحماني، المرجع نفسه، ص21.

[4]- ارزقي شويتام: دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي الفترة العثمانية (1519(1830م)، ط 1، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2016م ، ص41.

ولم تقتصر مساهمة البحرية الجزائرية للأسطول العثماني على الحوض الغربي للمتوسط فقط بل تعدى ذلك إلى الحوض الشرقي للمتوسط، حيث قرر السلطان العثماني سليمان القانوني القيام بحملة تأديبة على جزيرة ملطا التي كانت مركزا فرسان القديس يوحنا، حيث أصبحوا يقلقون أقاليمها بتصرفاتهم، كما كانوا يشكلون خطرا على المراسلات بين الجزائر والدولة العثمانية من جهة، ومن جهة أخرى أصبح هؤلاء الفرسان عائقا في توسعات الدولة العثمانية على الحوض الغربي للمتوسط[1].

ولهذا بدأ السلطان سليمان القانوني بإرسال فرمان إلى الولايات العثمانية يطلب منها المشاركة في حصار مالطة، وإيالة الجزائر التي طلب من حاكمها آنذاك حسن باشا الاستعداد للانضمام للأسطول العثماني في ربيع 1565م المتوجه لحصار مالطه، ولقد لبى الدعوة وسار على أسطول بحري يشمل 25 سفينة وثلاثة آلاف رجل، ولقد وصلت هذه القوة البحرية إلى مالطة في 25 جويلية 1565م[2].

كما وصل أيضا سنة 972هـ/1565م الصدر الأعظم مصطفى باشا قائدا للجيش وبيالي باشا آمرا على الأسطول، حيث اتجها إلى مالطة ثم لحق بهما أمراء الشمال الإفريقي، وعلى الفور باشروا بمحاصرة سانت ألم، وعلى الرغم من الحصار الذي ضرب لمدة خمسة أشهر إلا أن العثمانيون انسحبوا لما أرسل نائب ملك صقلية قوة صغيرة إلى مالطة، وكان الأتراك يعتقدون أنها كبيرة، ولقد تركوا ورائهم الكثير من التجهيزات والمؤونة وغيرها[3].

ونظرا للدور الفعال الذي قام به حسن بن خير الدين في هذه المعركة وما أظهره من شجاعة وبسالة حتى الأخير، فقد أرسل في طلبه السلطان وعينه أميرال على البحرية في رجب 9744هـ/1567م وغادر الجزائر نهائيا، ضف إلى ذلك فقد كشفت معركة مالطة الوقوف الدائم للإيالة الجزائرية مع الباب العالي ومساندتها في كل حروبها وهذا يدل على رغبتها في حمل راية الإسلام والمسلمين والدفاع عنهم.

كما لقد كانت مشاركة الجزائر في معركة ليبانت مشاركة ملحوظة، وفيها برز بحارتها بقيادة علج علي أفضل رجال البحر[4]، وهذا ما ظهر من خلال نشاطاتهم البحرية وقوته المسيطرة على حوض البحر المتوسط، فتلقى علج علي الأوامر من السلطان بتجهيز أكبر عدد من السفن والتوجه إلى قبرص للإنام

---

[1]- صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830م، د ط، دار هومة للطباعة، الجزائر، 2005، ص89.

[2]- يحى بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 179.

[3]- صالح عباد، المرجع السابق، ص89.

[4]- عمار بن خروف، المرجع السابق، ص51.

إلى الأسطول العثماني الذي حضر نفسه لمواجهة الأسطول المسيحي المتحالف, وتلبية لهذه الدعوة خرج علج علي من الجزائر في ربيع 1571م[1].

ولقد تخوف السلطان العثماني في هذه الفترة بالذات من أن تتعرض إحدى الإيالات إلى هجوم من طرف الإسبان، لأنهم سوف يستغلون غياب علج علي الذي كان مشاركا في الأسطول الهمايوني" معركة ليبانت", ولهذا أرسل فرمانا يقضي بإرسال علج علي مع بعض القوات إذا حدث أي طارئ، وهذا الفرمان ما هو إلا دليل على أهمية الإيالة لدى الباب العالي وإصرار السلطان على المحافظة عليها من أي عدوان خارجي.

كانت هذه المعركة سبب خسارة الأسطول العثماني الذي عرف خسائر كبيرة وضخمة فقد أغرق الأوربيون 94 سفينة واستولوا على 130سفينة أخرى عليها نحو 300 مدفع و30 الف رجل، ولقد أرجح صالح عباد أسباب انتصار الأسطول المسيحي حسب جوت وولف إلى عاملين أساسيين وهما: وجود السفن الستة الضخمة التي تعود للبندقية، وكون أغلبية الجنود المسيحيين والبحارة يحاربون بالدروع الضخمة، أما الجنود الأتراك فلا يكادون يتوفرون عليها من جهة وكون جل الجنود المسيحيين مسلحين بالأسلحة النارية من جهة أخرى، في حين كان الجنود الأتراك باستثناء عدد قليل يحاربون بالأقواس والسهام والرماح والسيوف المحدبة[2].

إن المكانة التي تحتلها البحرية الجزائرية في الصراع العثماني المسيحي تبين مدى أهميتها ومدى أهمية الجزائر في هذا العهد إلا أن هذه الأهمية خلقت مشكلا للإيالة ولو بشكل غير مباشر، وهو غياب البايلرباي وترك أوامر الإيالة للخلفاء لأن البايلرباي كثيرا ما يكون في البحر كما يرقي إلى منصب القابودان باشا مع الاحتفاظ بمنصبه في الجزائر[3].

فبحكم العلاقة التي تربط ايالة الجزائر بالدولة العثمانية ، فقد كان كل منهما يقدم مساعدات للأخر فكانت هذه العلاقة لديها العديد من الأوجه في بعض الأحيان على شكل أوامر وطلبات من الطرفين وتارة مماطلة من طرف الجزائر وتارة أخرى ضغط وتهديد من طرف الدولة العثمانية.

---

[1]- محمد سي يوسف، أمير أمراء الجزائر علج علي باشا، دار الأمل للطباعة والنشر، الجزائر، 2009 ،ص150.

[2]- صالح عباد، المرجع السابق, ص95.

[3]- محمد سي يوسف، المرجع السابق، ص 112.

6- التفسير التاريخي لمسألة الجهاد البحري:

يكتسب الجهاد البحري أهمية خاصة في هذه الورقة البحثية في العصر الحديث، اذ شهدت هذه الفترة حملات وحروبا شنها الغرب الأوربي المسيحي على البلاد الإسلامية في حوض البحر الأبيض المتوسط عرفت في التاريخ العام باسم "الحروب الصليبية" وقد استمرت هذه الحملات على مدى قرنين من الزمن، ومكنت أوروبا من توطيد سيطرتها في العديد من المناطق الإسلامية المحيطة بالبحر الأبيض المتوسط، وخاصة سواحل المغرب الاسلامي، وكان لهذه الأحداث أصداء في كل أنحاء العالم الإسلامي، أفرزت ردود فعل عبر عنها بأشكال مختلفة ومتفاوتة الأهمية، وقد سجلت المصادر وجود مشاركة مغربية مكثفة في الجهاد ضد الصليبيين بصفة عامة، والجهاد البحري في الجزء الغربي للبحر الأبيض المتوسط بصفة خاصة، إن قضية النشاط البحري للجزائر في العهد العثماني تناولت بين مختلف المصادر والمراجع العربية والغربية على حد سواء، ووقعت بين مفهومين الجهاد البحري والقرصنة ، إلا أن المدرسة التاريخية العربية كانت لها نظرتها الخاصة.

6-1نظرة المدرسة التاريخية العربية إلى مسألة الجهاد البحري:

اختلفت نظرة المدرسة التاريخية العربية للمهام المخولة للبحرية الجزائرية الذي كان يقوم به الأسطول الجزائر، وقد اعتبرت أن الجهاد البحري فريضة يحمله البعض على البعض الآخر [1] إذ رفع الجزائريون المسلمون راية الجهاد في سبيل الله في البر والبحر بصورة عامة، وما قام به المجاهدون فوق أرض الجزائر أكد وبصورة خاصة على أنه دفاعا عن أرضهم وعرضهم وأموالهم واحباطا لأعمال العدوان، وقد سجلت المصادر التاريخية الكثير من العبارات الدالة على ذلك شل النص التاريخي الآتي: "**ماكاد المجاهدون يسمعون باقتراب العدو الكفار حتى يندفعون إلى ميادين الجهاد حتى تضيق بهم الأرض**".[2]

---

[1] سهيل الإدريس، المنهل، بيروت: دار المنشورات، دار الأدب، دط، 2007، ص 2006،

[2] ناصرالدين سعيدوني، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط، 1984م، ص 154.

فالجهاد في سبيل الله فرضا، مصداقا لقوله تعالى: {كُتِبَ عليكُمُ القِتالُ وهُوَ كرهٌ لكُم وعَسَى أنْ تَكرَهُوا شيئًا وهُوَ خيرٌ لكُم وعَسَى أنْ تُحبُّوا شيئًا وهُوَ شرٌ لَكُم والله يَعلَمُ وأنتم لاَ تعلمُون}.[1]

فإذا تهجم العدو على بقعة من بلاد المسلمين مهما صغرت، وجب على أهلها الدفاع عنها، فإن لم يستطيعوا أوجب على من بقربهم وهكذا، حتى يعم الواجب على جميع المسلمين، ولا نعني بالبلد أو الإقليم النطاق الجغرافي الرسمي لكل بلد، فبلاد الإسلام واسعة، وأمة الإسلام أمة واحدة، فلو قدر أن بلدا في دولة الإسلامية تعرض لغزو وكان محاذيا لبلد في دولة أخرى، لكان الوجوب أسرع إلى البلدة المحاذية منه إلى المدن الأخرى البعيدة.

لقد اندفع الجزائريون إلى الجهاد البحري مستغلين بذلك الوازع الديني لقوله تعالى: {أذلةً علَى المؤمنينَ أعزةً على الكافرين}[2]، فظهر أنهم يكونون في الجهاد" مقام الغزو والاستيلاء وبذلك يتأنى منهم الغلب" وتبين بذلك فضل المجاهدين وتمت بذلك عليهم النعمة العظمى والمواهب الجزيلة" .

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: (لأن أغزو في البحر غزوة أحب إلى من أن أنفق قنطارا متقبلا في سبيل الله عز وجل)، إن كل هذه الأسباب دفعت العديد من الأتراك والجزائريين والأندلسيين المسلمين للانضمام إلى الجهاد في البحر مستعينين في ذلك وازعهم الديني القوي.

لقد كانت الجزائر هي "دار الجهاد" أو "جزائر المغازي" و "جزائر الانتصارات والحملات ضد الكفار" وكان الرياس والجنود البحري يعتبرون كمجاهدين للدفاع على أراضيهم والذود عنها ، والعصر الحديث تميز بالصراع الحاد بين العثمانيين والخطر الاسباني في حوض البحر الأبيض المتوسط، ومن كان يسقط في ميدان المعارك يعتبر من الشهداء الذين وعدهم الله بحياة بعد الخلود في الجنة بإذن الله.

6-2 الرؤية التاريخية لمسألة الجهاد البحري من خلال المصادر الغربية:

اقترن نشاط البحرية الجزائرية بأوصاف عديدة كاللصوصية، فوصفت الجزائر بوكر القراصنة واللصوص رغم أن الإيالة الجزائرية قد مارستها مثل أية دولة بحرية في المشرق والمغرب بمفهومها الشرعي والقانوني الذي يحدده قانون

---

[1] سورة البقرة، الآية رقم 216.

[2] سورة التوبة، الآية رقم 41.

البحر والأعراف الدولية[1]، إلا أن الأوربيون وصفوا الجزائر بأنها مركز اللصوصية ووكر القراصنة ومأوى لقطاع الطرق واللصوص[2].

وكلمة القرصنة تعني التسابق البحري والاعتداء على السفن وسواحل الدول الأجنبية ومنها اشتقت كلمة قرصان، وقد استعمل الفرنسيون قبل القرن السادس عشر كلمة "attaque" أي الهجوم وكلمة "ecumeur" بمعنى القرصان أو المهاجم ومع بداية القرن السادس عشر بدأ تعميم كلمة "Corsaire" على مستوى كل أوربا.

لقد كان الغرب المسيحي هم السباقين بالحروب البحرية فكانوا يسبون المسلمين ويبيعونهم في أسواقهم ويفدونهم بأثمان باهضة، أو يعمرون بهم سفنهم الشراعية ويستعينون بهم في البحار لاستكشاف الأراضي البعيدة[3]، لذلك من الخطأ اعتقاد أن القرصنة ظاهرة جديدة برزت في القرن الخامس عشر ميلادي بل هي ظاهرة قديمة قدم التاريخ مراسلتها كل شعوب البحر الأبيض المتوسط بدءا بنورمان صقلية والحيزيين والإسبان والبرتغاليين والمالطيين والفرنسيين.

7-أهم المؤتمرات الأوروبية للقضاء على الجهاد البحري الجزائري:

والحقيقة أن أوروبا عرفت سلسلة من المؤتمرات مطلع القرن التاسع عشر، واهم مامميزها ظهور تكتلات وتحالفات صليبية من أجل قضية الاسترقاق، والقضاء على الجهاد البحري في حوض البحر الأبيض المتوسط لاسيما ايالة الجزائر العثمانية، وبشأن ذلك انعقد:

– مؤتمر فيينا[4] 1815م: كان الأميرال سيدني سميث[5] في 1814م صاحب فكرة مشروع تأسيس مؤتمر فيينا، حيث قدم هذا الأخير مذكرة أو بيان بخصوص الحكومة الجزائرية إلى هيئة الدول المتحالفة، ولقد اشتملت هذه

---

[1] محمد بن جبور، البحرية الجزائرية أواخر العهد العثماني، مجلة العصور، الأعداد 12،13،14، 2008-2009م، ص 19.

[2] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 184.

[3] كوزيشون، ويلزنسكي، تاريخ القرصنة، http://pitatesinf.com/detailphparliel.id يوم 2024/04/10، الساعة 15:20

[4] – انعقد في النمسا وقد حضر أعمال المؤتمر 140 وفد وعلى رأسها القوى الكبرى آنذاك إنجلترا، النمسا، ورسيا، بروسيا، فرنسا، وقد اعتبره المؤرخون أعظم اتفاق ديبلوماسي أمكن الوصول إليه في أوروبا بعد صلح وستفاليا 1648م. للمزيد أنظر: فتيحة صحراوي، الجزائر في عهد الداي حسين (1818-1830م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة الجزائر2 ، قسم التاريخ، 2010-2011م، ص 28.

[5] – الأميرال سيدني سميث: أسس جمعية الفرسان المحررين للرقيق الأبيض في إفريقيا، وعقدت هذه الجمعية أول اجتماع لها سنة 1815م، للمزيد أنظر: حنيفي هلايلي، العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الإيالة (1815-1830)، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2007م، ص12.

المذكرة علي عدة مبادئ هامة منها: ضرورة قيام أوروبا بعمل جماعي ضد البحرية الجزائرية ووضع حد للقرصنة التي تمارسها دول المغرب العربي وإقامة حكومة أخري في الجزائر ترعي المبادئ المتبعة بين الدول المتحضرة[1]، إلا أن إنجلترا وفرنسا رفضت مشروع سيدني سميث عند انعقاد مؤتمر فينا 1815م، وهذا راجع لكون فرنسا كانت مستضعفة من الحروب النابوليونية. أما إنجلترا فإنها كانت تحتفظ بسياستها التقليدية لحكومات شمال إفريقيا[2]، وانتهت أشغال المؤتمر في 09 جوان 1815م بوضع مبدأ عام يحرم القرصنة واسترقاق المسيحيين في دول شمال إفريقيا، دون أن تدعى الحكومة الجزائرية إلى المشاركة في المؤتمرات أو حتي استشارتها، وبالتالي ادعت الدول الأوروبية لنفسها حق حماية الأرقاء من القرصنة[3].

– مؤتمر إكس لاشابيل 1818م:

بعد انعقاد مؤتمر فينا 1815م عقد عدة مؤتمرات أخرى، كانت أغلبها يدور محورها حول قضية الاسترقاق وإلغاء القرصنة، والتي نالت اهتمام الدول المسيحية بزعامة إنجلترا منذ عقد مؤتمر لندن منذ 1816م، غير أنها لم تنهي النشاط البحري المغاربي عموما والجزائري خاصة، بالرغم من تراجعه بصورة واضحة واستطاعت الجزائر إعادة بناء أسطولها من جديد وتجديد نشاطه، الأمر الذي جعل الدول الأوروبية تعود لاتخاذ قرار موحد، فرأوا أن الباب العالي هو الحل الوحيد لإقناع دول شمال إفريقيا بالتخلي عن القرصنة، إلا أن المسألة أخذت وقتا طويلا، فطرحت من جديد في مؤتمر إكس لاشابيل 30 سبتمبر 1818م[4].

هذه المرة تميزت بانضمام فرنسا إلى الحكومة العالمية الفعلية التي أصبحت تضم كل من: إنجلترا، فرنسا، روسيا، بروسيا والنمسا، حيث اتفقت هذه الدول على تفتيت السلطة العثمانية وكان مؤتمر إكس لاشابيل أخر المؤتمرات التي تطرق الى مسألة القرصنة .

وجراء هذا المؤتمر الأخير خصص الداي الحسين لقاء بين توماس فريمانتل قائد الأسطول الإنجليزي وجوريان دي لاغرافيير قائد الأسطول الفرنسي يومي 5 و9 سبتمبر عام 1819م، حيث استمع الداي حسين خلال هذا اللقاء إلى قرارات ومطالب الدول الأوروبية التي أنذرت البلدان المغاربية بالكف عن القرصنة والاسترقاق، واستعمال القوة إذا استلزم الأمر ذلك[5]، غير أن الداي رفض الامتثال لهذه المطالب، وأصر أنه سيتولى تفتيش جميع السفن

---

[1]– عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام ، ج 3 ،ص316 .

[2]– حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 12

[3]– نفسه، 15.

[4]– المرجع نفسه، ص 15–16.

[5]– وليام شالر، المصدر السابق، ص 326

الأجنبية[1]، وأمر بتكثيف النشاط الحربي في الجزائر، بالإضافة إلى هذا قام بإنذار جميع القنصليات الأوروبية المعتمد في الجزائر بأنه في حالة رفض دفع الإتاوات سيعتبرون أعداء[2].

خاتمة:

في نهاية هذه الورقة البحثية خلصنا الى النتائج التالية:

1-تعتبر البحرية الجزائرية مؤسسة هامة من مؤسسات الإيالة العثمانية وكانت تتبع القوانين البحرية، والمبادئ الإسلامية، وان الأدلة التاريخية تعطي الشرعية للجهاد البحري وذلك باعتبار أن الكفار أعداء للمسلمين.

2-إن الأدلة الملموسة كانت دلالة على أن النشاط البحري في الجزائر خلال العهد العثماني كان مؤسسة قائمة بذاتها، حيث لم تكن القوات البحرية والأسطول أقل شأن من القوات البرية. ولقد تكونت النواة الأولى للبحرية الجزائرية العثمانية نتيجة الاهتمام الكبير الذي لقيته فقدا عملوا على تنميتها وتطويرها من الناحية المادية والبشرية وشكل الأسطول محورا أساسيا لقوتها العسكرية مكنها من الوقوف في وجه كل الهجمات والحملات المتكررة التي شنتها الدول الأوربية في فترات العصر الحديث

3-ان التدخل العثماني في الجزائر يندرج ضمن الصراع بين مشروعين الأول المشروع الأوروبي الصليبي الذي قادته اسبانيا في البحر المتوسط واتباعها سياسة قمعية واجرامية ضد المسلمين واجبارهم على ترك دينهم واملاكم، والمشروع الثاني الذي قادته الدولة العثمانية ممثلة للعالم الإسلامي حامية للواء الإسلام وحماية المسلمين والدفاع عليهم في ظل الأوضاع المضطربة التي كان يمر بها المغرب الأوسط أواخر العهد الزياني بها، وكثرة الصراعات مع الحفصيين وكذا المرينيين بالمغرب الأقصى.

4-تتفق اغلب الدراسات التاريخية حول الدور الرئيسي الذي لعبه الإخوة بربروس عروج وخير الدين في مسألة انضمام الجزائر للدولة العثمانية.

[1]- حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 17.

5- إن مسارعة البابا عام 1518م الى جعل كارلوس الأول الاسباني امبراطورا على أوروبا باسم المسيحية الكاثوليكية (شارل الخامس) له عدة أبعاد لاسيما اعتبار اسبانيا المكلفة بنشر المسيحية في افريقيا بدأ بشمالها الجزائر والمغرب الإسلامي.

6- اما نظرة الغرب معاكسة تماما لنظرة العرب لنشاط البحرية الجزائرية في المتوسط وتنعته بمصطلح القرصنة بمعنى التسابق البحري والاعتداء على السفن وسواحل الدول الأجنبية والإغارة عليها ، وان العثمانيين قراصنة وقطاع طرق، تبقى هذه انطباعات واحكام تحركها خلفيات أيديولوجية وانحيازية غير موضوعية لا تستند الى مصدر علمي ولادليل تاريخي ، وما ورد في الآيات المذكورة انفا ، وما ذكره خير الدين بربروس في مذكراته يعكس المفهوم الحقيقي للبحرية الجزائرية والجهاد البحري كاستراتيجية عسكرية ضد أعدائها الصليبيين الأوروبيين ، أما القرصنة تدخل ضمن سياق المشروع التوسعي الصليبي .

7- ضرورة العودة الى الأرشيف الاسباني واتاحته للباحثين، وترجمته والاستفادة منه في تحليل ومناقشة العديد من القضايا والدراسات التي تربط الجانبين لاسيما في العصر الحديث.